يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

م. م. مريم محمود عبد الله

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	كرامة الانسان في الفقه الإسلامي	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٨
٢	القيمة الجمالية للقباب الإسلامية وأثرها في تشكيل الهوية البصرية للتصميم الزخرفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٢٤
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٨
٤	احتفالات ومراسيم عيد الغدير في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني	م.د. أحمد هاتف المفرج	٥٠
٥	احكام العدة لزوجة المفقود زوجها دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	م. د. سعد محمود عبد الجبار	٦٤
٦	المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور	م. د. عامر مراد ملا علي	٧٨
٧	أثر برنامج إرشادي بأسلوب التدخل الايجابي في خفض التلاعب العقلي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. آصاد خضير محمد	٩٢
٨	بغية القراء في معرفة الوقف والابتداء	م. د. مروة سعد مطر	١٠٨
٩	الخطاب النقدي عند نازك الملائكة بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة	م. د. ميسون عدنان حسن	١٢٢
١٠	أهمية السياق ودوره في توجيه المعنى القرآني عند الطباطبائي «تفسير الميزان»	م.د.علي ناصر حسين	١٣٢
١١	روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) «مقال مراجعة»	م. علي وليد ناصر	١٤٤
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ.د. أحمد سمير محمد ياسين تيسير عبد السلام ست	١٥٤
١٣	واقع النقد الفني ودوره في الفنون البصرية لدى طلبة قسم التربية الفنية	أ.م. د. حسين رشك خضير مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٤	آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون	مصدق جعفر بلعوط محي الدكتور محمد اديبي مهر الدكتور احمد مير حسيني	١٧٨
١٥	أثر لقمة الحلال والحرام على شخصية الطفلفي ضوء الفقه الإمامي	م. م. سماح إبراهيم أسماعيل	١٩٠
١٦	الديانات المغولية	م. م. سمير حسين خلف	٢٠٢
١٧	التاريخ بين الحدث والمعنى في فلسفة بول ريكور	م.م محسن فالح محمد م.م ابراهيم صادق صدام	٢١٠
١٨	الذاكرة الاقتحامية وعلاقتها باضطراب مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة	م.م. رفل تحسين علي	٢١٨
١٩	السياسة المالية في العراق بعد ٢٠٠٣ التحديات وسبل الإصلاح	م. م. عبد الكريم عبد الحسين عبد	٢٣٤
٢٠	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. مريم محمود عبد الله	٢٥٦
٢١	اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية	م. م. نوال مكي علي	٢٦٨
٢٢	دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٢٧٨
٢٣	الخطاب الاعلامي للسيدة زينب(عليها السلام)ودوره في ترسيخ أهداف الثورة	آيات ناصر حسن	٢٩٢
٢٤	دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول القضايا البيئية	الباحث: محمد جواد كاظم	٣١٠
٢٥	The Effect of Artificial Intelligence on Designing Listening-BasedEnglish Curricula	Ghada Kadhim Kamil	٣٢٢
٢٦	:Media Framing of Palestinian Conflict A Critical Discourse Analysis	Asst.Lec. Samer Yaqoob AL-Duhaimi	٣٤٤

المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل
دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور

م. د. عامر مراد ملا علي
جامعة الفلوجة/كلية العلوم التطبيقية

المستخلص:
تناول هذا البحث إشكالية التأصيل والتأويل في بنية المعرفة القرآنية، من خلال دراسة تحليلية مقارنة بين تفسيرين من أبرز التفاسير في التراث الإسلامي، هما: مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور. وانطلق البحث من فرضية مفادها أن المعرفة القرآنية لم تتأسس على مقاربة أحادية النقل أو العقل، بل تشكلت من خلال تفاعل جدلي بين التأصيل النصي والتأويل العقلي، وهو ما تجلى بوضوح في منهجين متباينين؛ أحدهما اتسم بالنزع الجدلي العقلي الكلامي كما عند الرازي، والآخر اتجه نحو تأصيل مقاصدي إصلاحي كما عند ابن عاشور. وقد هدف البحث إلى بيان الكيفية التي تبلورت بها المعرفة القرآنية في هذين النموذجين، من خلال تحليل الأدوات المنهجية والمعرفية التي اعتمدها كل منهما في تفسير النص القرآني، واستجلاء آليات الفهم وأساليب الاستدلال وآفاق التأويل. واعتمد البحث على تحليل نصوص تفسيرية مختارة من كلا التفسيرين، للكشف عن الملامح المعرفية والابستمولوجية التي أسهمت في بناء تصوّر قرآني للعالم والمعرفة. وقد بينت الدراسة أن الرازي قدّم نموذجاً موسوعياً عقلانياً يُعلي من شأن الجدل الكلامي والاستطراد الفكري، بينما قدّم ابن عاشور نموذجاً تأصيلياً مقاصدياً يتسم بالربط بين النص والواقع، مستنداً إلى الاجتهاد الفقهي في ضوء مقاصد الشريعة. وأسفرت النتائج عن أن كلا المنهجين، رغم اختلافهما، قد ساهما في إثراء حقل التفسير القرآني، وشكّلا معاً أرضية معرفية يمكن البناء عليها لتطوير تفسير معاصر يجمع بين الأصالة والتجديد.

الكلمات المفتاحية: المعرفة القرآنية، التأصيل، التأويل، الرازي، ابن عاشور.

Abstract:

This study addressed the epistemological tension between foundation (ta'sīl) and interpretation (ta'wīl) within the structure of Qur›anic knowledge, through an analytical and comparative investigation of two of the most prominent exegetical works in Islamic intellectual heritage: Mafātī al-Ghayb by Fakhr al-Dīn al-Rāzī and al-Ta rīr wa al-Tanwīr by Mu ammad al- āhir ibn Āshūr. The research was based on the central hypothesis that Qur›anic knowledge is not formed through a unilateral approach rooted solely in transmission (naql) or reason (aql), but rather through a dialectical interplay between textual foundation and rational interpretation. This dialectic is clearly reflected in two distinct exegetical approaches: one characterized by dialectical and theological reasoning, represented by al-Rāzī; and the other by a reformist, purposive (maqā idī) methodology, exemplified by Ibn Āshūr. The study aimed to elucidate how Qur›anic knowledge crystallized within these two models by analyzing the methodological and epistemological tools each exegete employed in interpreting the Qur›anic text. Selected passages from both works were examined to uncover the underlying cognitive and epistemological structures that shaped their respective worldviews and understandings of divine revelation. The findings revealed that al-Rāzī offered a rational encyclopedic model that emphasized theological debate and philosophical inquiry, while Ibn Āshūr presented a purposive foundational approach that linked textual interpretation to socio-historical realities, grounded in a jurisprudential framework aligned with the higher objectives of Islamic law. Ultimately, the study concluded

that despite their differences, both exegetical models significantly contributed to the enrichment of Qur›anic interpretation and together form a solid epistemological foundation upon which contemporary tafsīr can be developed—one that harmonizes authenticity with renewal.

Keywords: Qur›anic knowledge, foundation, interpretation, al-Rāzī, Ibn Āshūr.

المقدمة:

تُعدّ المعرفة القرآنية أحد الركائز الأساسية التي قامت عليها بنية الوعي الإسلامي، بما تحمله من أبعاد عقدية وتشريعية وأخلاقية وثقافية، وهي تمثل المرجعية العليا التي يستند إليها المسلم في بناء تصوراته الكونية، وتوجيه ممارساته الفردية والجماعية. وقد كان التفسير القرآني منذ البواكير الأولى لعلم الإسلام، الأداة المنهجية التي من خلالها تُستنبط هذه المعرفة وتُفعّل في الواقع. إلا أن التفاعل مع النص القرآني لم يكن ذا نسق واحد أو إطار تفسيري موحد، بل اتسم بتعدد المقاربات وتباين المناهج بحسب الخلفيات الفكرية والسياقات الحضارية التي ينتمي إليها المفسرون. فبعضهم آثر منهج التأصيل القائم على التفسير بالمأثور، متكئاً على الرواية والنقل، فيما انفتح آخرون على منهج التأويل العقلي، مستفيدين من علوم الكلام والفلسفة واللغة والمنطق، فأسسوا لرؤية عقلانية متعددة الأبعاد في التعامل مع النص القرآني. وتندرج هذه الدراسة ضمن هذا الإطار الإبستمولوجي(١)، والنقدي، إذ تروم استكشاف الكيفية التي تشكّلت بها المعرفة القرآنية بين قطبي التأصيل والتأويل من خلال دراسة منهجية مقارنة بين تفسيرين يمثلان ذروتين في تطور الفكر التفسيري: مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، الذي تميز بمنهج جدلي عقلي موسوعي، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الذي جسّد منهجاً مقاصدياً تجديدياً. وتستند هذه الدراسة إلى تحليل البُنى المنهجية والمعرفية التي قام عليها كل من التفسيرين، في محاولة للكشف عن الملامح الأساسية التي أسهمت في بناء المعرفة القرآنية، ومدى استجابتها للواقع التاريخي والاجتماعي والفكري الذي أنتجها. كما تسعى الدراسة إلى مناقشة الفرضية القائلة بأن التفسير القرآني ليس مجرد نقل للمعنى، بل هو فعل معرفي مركّب يُعيد إنتاج المعنى في ضوء أدوات معرفية وتأويلية تتجاوز الظاهر اللفظي للنص، وتنفتح على مقاصده العميقة وسياقاته المتعددة. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أهمية هذه الثنائية في التفسير، ومنهم الطاهر ابن عاشور نفسه الذي ذهب إلى أن «من أعظم ما يُحتاج إليه في تفسير القرآن، معرفة مقاصده الأصلية»(٢) ، وكذلك فخر الدين الرازي الذي أكد أن «التفسير لا يتم إلا بمعرفة أصول الدين، وأصول الفقه، وعلوم اللغة، وأسباب النزول» (٣)، وعليه، فإن هذه الدراسة تُعنى بتحليل هذا التداخل بين التأصيل والتأويل في بناء المعرفة القرآنية، بما يحقق فهماً أكثر عمقاً لتراث التفسير، ويفتح أفقاً نقدياً لتطوير مناهج التفسير المعاصرة.

مشكلة البحث:

تُعدّ مسألة تشكّل المعرفة القرآنية من أبرز الإشكاليات المعرفية والمنهجية التي شغلت الدرس التفسيري قديماً وحديثاً، وذلك لما تنطوي عليه من تداخل مع قضايا أعمق تتصل بفهم النص، وحدود التأويل، وطبيعة المرجعيات المعتمدة في التفسير. وتبرز الإشكالية المركزية لهذا البحث في التوتر القائم بين منهجي التأصيل والتأويل، بوصفهما مسلكين مختلفين في بناء المعرفة القرآنية: أحدهما يؤسس فهمه للنص على المأثور والنقل، ويغلب عليه الجانب التقريري الاستقرائي المرتبط بما ثبت عن السلف، في حين ينزع الآخر إلى توسيع دائرة المعنى عبر أدوات عقلية وتأويلية تتجاوز ظاهر اللفظ إلى مقاصده ودلالاته العميقة، مستعيناً بالمناهج الفلسفية، أو المقاصدية أو اللسانية. ومن هنا تطرح الدراسة سؤالها الجوهري: كيف تتشكل المعرفة القرآنية في ظل هذا التفاعل بين التأصيل والتأويل؟ وما هي الأسس المنهجية والمرجعيات الإبستمولوجية التي اعتمد عليها كل من فخر الدين الرازي والطاهر بن عاشور في تفسيرهما للقرآن الكريم؟ تتعمق هذه الإشكالية عند مقارنة تفسير مفاتيح الغيب الذي يمثل نموذجاً تفسيرياً موسوعياً عقلانياً ذا نزعة كلامية وفلسفية، بتفسير التحرير والتنوير الذي يُعدّ نموذجاً مقاصديًا تجديديًا يرتكز على إعادة إنتاج المعنى في ضوء واقع الأمة ومصالحها. فالإشكال لا يكمن في

اختلاف الأدوات أو الخلفيات فقط، وإنما يتعداه إلى سؤال أكثر تعقيداً يتعلق بكيفية تأسيس المعرفة الدينية، وحدود تدخل العقل في ضبط أو توسيع دلالات النص، وما إذا كان هذا التداخل يؤدي إلى إثراء المعنى أو الانزياح عن مقاصد الوحي. ومن ثمّ، تسعى الدراسة إلى تحليل هذا الإشكال في ضوء خطابين تفسيريين مختلفين، ومقاربة مدى تماسك كل منهج في بناء تصور قرآني للمعرفة والعالم، دون الإخلال بمقتضيات النص أو ضرورات التجديد.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يُسهم بصورة نوعية في تجديد النظر في مناهج التفسير القرآني من خلال دراسة مقارنة لمقاربة تأصيلية وأخرى تأويلية عقلانية، بما يعكس التعدد المنهجي في فهم النص القرآني وتوجيهه.

وتكمنُ القيمة العلمية لهذا البحث في أنَّه لا يقتصر على الوصف التاريخي لتفسيرين من التفاسير الكبرى، بل يتجاوز ذلك إلى مساءلة البُنى المعرفية والآليات المنهجية التي أسّس عليها كل من الرازي وابن عاشور قراءتهما للنص القرآني، مما يسمح بإعادة تقويم وظيفة التفسير في السياق المعرفي الإسلامي المعاصر. كما يكتسب البحث أهمية خاصة من كونه يُضيء إمكانات التأويل العقلاني للقرآن الكريم ضمن أطر منضبطة لا تُغادر مقتضيات التأصيل الشرعي، ويكشف عن التوازن الدقيق الذي يمكن أن يتحقق بين فهم النص في ضوء قواعد السلف ومقاصد الشريعة، من جهة، وبين استيعاب التحولات الفكرية والاجتماعية التي تفرضها متغيرات العصر، من جهة أخرى. ويمثل المنهج المقاصدي –كما تجلّى في تفسير ابن عاشور – رافداً معرفياً وإبستمولوجياً مهماً لفهم النصوص القرآنية وتوجيهها في ضوء الكليات الشرعية والمصالح المعتبرة، الأمر الذي يفتح المجال لتفسير يراعي روح الشريعة ولا يقتصر على ظواهر الألفاظ. إضافة إلى ذلك، يُبرز هذا البحث أهمية السياق الفكري والبيئة الثقافية للمفسر في بناء رؤيته التفسيرية، حيث تتداخل خلفيته الكلامية، أو المقاصدية مع قراءته للنص، مما يجعل دراسة تلك الخلفيات جزءاً لا يتجزأ من فهم منهجه ومقاصده. ومن هنا، فإن هذه الدراسة تُعدّ إضافة معرفية نوعية إلى حقل الدراسات القرآنية، وتسهم في تعميق الفهم النقدي للتنوع المنهجي في التفسير، وتوفير أرضية علمية رصينة لتطوير مناهج التفسير المعاصرة بما يحقق التوازن بين الأصالة والتجديد.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الغايات العلمية والمعرفية التي تندرج ضمن إطار نقدي وتحليلي لمنهجي التأصيل والتأويل في التفسير القرآني، وذلك من خلال دراسة نموذجين تفسيريين بارزين يمثلان اتجاهين متباينين في الفكر الإسلامي. ويأتي في مقدمة هذه الأهداف تحليل المنهج التفسيري الذي اعتمده فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب من منظور معرفي وإبستمولوجي، بهدف الوقوف على طبيعة الأدوات العقلية والكلامية التي شكلت بنية تفسيره، وكيفية توظيفه للمعارف الفلسفية والمنطقية في بناء فهمه للنص القرآني. كما يسعى البحث إلى استكشاف آليات التأصيل والتأويل في تفسير الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، وذلك من خلال تحليل منهجه المقاصدي، وأسلوبه في استثمار السياقات التاريخية والاجتماعية واللغوية لتفعيل النص وإعادة إنتاج معانيه بما يتناسب مع مقتضيات الواقع. ويهدف البحث أيضاً إلى إجراء مقارنة علمية بين هذين الاتجاهين في بناء المعرفة القرآنية، من حيث المرجعيات المعتمدة، وأساليب التفسير، وأثر السياق الفكري في توجيه القراءة التفسيرية. ومن الأهداف الجوهرية كذلك بيان أثر المنهج التفسيري المعتمد في كل من التفسيرين في تشكيل المعنى القرآني، وبلورة دلالاته، وتحديد مدى انفتاح النص على التأويل أو انغلاقه على الظاهر، مما يتيح تصوراً أكثر عمقاً لطبيعة العلاقة بين النص وفهمه، ويسهم في توجيه النقاشات المعاصرة حول تجديد مناهج التفسير ضمن رؤية متوازنة بين الانضباط المنهجي والانفتاح التأويلي.

هيكلية البحث:

التمهيد: تعريف بمصطلحات البحث.

الفصل الأول: المنهج التفسيري عند الرازي

المبحث الأول: البنية المعرفية لتفسير الرازي

المطلب الأول: العقل والكلام في التفسير
المطلب الثاني: الموقف من النصوص النقلية
المبحث الثاني: أدوات التأويل في مفاتيح الغيب
المطلب الأول: بناء السؤال الجدلي
المطلب الثاني: الاستطراد الموسوعي
المطلب الثالث: الوظيفة الدفاعية ضد الشبهات
المبحث الثالث: نقد منهج الرازي
المطلب الأول: إشكالات المنهج الفلسفي
المطلب الثاني: التداخل بين التفسير والتأويل
الفصل الثاني: المنهج المقاصدي عند ابن عاشور
المبحث الأول: مقدمات التحرير والتنوير كنص تأسيسي
المطلب الأول: مقاصد الشريعة ومنهج التفسير
المطلب الثاني: اللغة والبلاغة كأدوات للفهم
المبحث الثاني: التفسير الإصلاحي والتجديدي
المطلب الأول: تأويل النص في ضوء الواقع
المطلب الثاني: الاجتهاد المقاصدي وتوجيه الأحكام
المبحث الثالث: تقويم المنهج التفسيري لابن عاشور
المطلب الأول: الموازنة بين النص والمصلحة
المطلب الثاني: حدود التأويل في إطار الشرع
خاتمة ،توصيات

تمهيد:

التعريف بمصطلحات البحث

أولا: تعريف التأصيل لغة واصطلاحاً:

التأصيل في اللغة: التأصيل مصدر أصَّلَ: تَأصِيلُ الشيءِ، جعلُهُ ذا أصلٍ ثابتٍ(٤)، وقيل: الأصل أسفل الشيء والذي يعتمد عليه سواء كان مادياً أو معنوياً(٥).

التأصيل في الاصطلاح: هو ارجاع القواعد إلى أصول شرعية يعتمدُ عليها، وتطمئن النفس إليها(٦).

ثانياً: :التأويل في اللغة: الترجيع. واصطلاحا: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة(٧).

ثالثا: المعرفة القرآنية: لم أجد من عرَّف هذا المصطلح من السابقين أو المحدثين، ولكن من خلال ما اطلعت عليه في بحثي يمكن أن نعرف بأنَّه: العلوم والمعاني التي يتضمنها القرآن الكريم وتشمل الارشادات والتوجيهات التي يقدمها لفهم الحياة والوجود.

الفصل الأول: المنهج التفسيري عند الرازي

يُعدّ الإمام فخر الدين الرازي(٨). من أبرز أعلام التفسير في الفكر الإسلامي، وقد تميّز منهجه في تفسير القرآن الكريم بالشمول الموسوعي والانفتاح على مختلف العلوم العقلية والنقلية، مما جعله يحتل موقعاً محورياً في مسار تطور علم التفسير.

ومن خلال تفسيره الموسوم بـ مفاتيح الغيب، والذي اشتهر أيضاً بـ التفسير الكبير، قدّم الرازي نموذجاً تفسيرياً يتسم بطابعه الجدلي والكلامي والفلسفي، حيث سعى إلى تأسيس قراءة عقلانية للنص القرآني تنسجم مع مبادئ علم الكلام

وقواعد المنطق. يهدف هذا الفصل إلى تحليل المنهج التفسيري الذي تبنّاه الرازي، من خلال الوقوف على البنية المعرفية التي شكّلت إطار تفسيره، واستجلاء أدواته العقلية والنقلية في التعامل مع الآيات القرآنية.

المبحث الأول: البنية المعرفية لتفسير الرازي

يتناول هذا المبحث الأسس المعرفية والمنهجية التي استند إليها الرازي في تفسيره، وذلك من خلال محورين رئيسيين: دور العقل والكلام في التفسير، ثمّ موقفه من النصوص النقلية، بهدف الكشف عن طبيعة التفاعل بين العقل والنقل في بنية تفسيره.

المطلب الأول: العقل والكلام في التفسير

استند الرازي في تفسيره إلى خلفيته الكلامية الأشعرية التي تؤمن بدور العقل في تأويل النصوص وتوجيهها، دون أن تُسقط مرجعية النقل. وقد انعكس هذا التوجّه في مختلف مباحثه التفسيرية، حيث عمد إلى مناقشة الآيات من خلال قوالب منطقية وجدلية، متأثراً بالمنهج الكلامي الذي كان سائداً في مدرسته الفكرية. وذهب الرازي إلى أن إدراك المعاني العميقة للقرآن لا يتم إلا بعد تحصيل علوم متعددة، منها أصول الدين، وأصول الفقه، وعلم المنطق، والنحو، واللغة، قائلاً: «واعلم أن التفسير لا يتم إلا بعد العلم بهذه العلوم»(٩).

لقد جعل الرازي من العقل أداة محورية في تفسيره، فكان يطرح الأسئلة الفلسفية والكلامية الكبرى داخل تفسيره، مثل مسألة الجبر والاختيار، والنبوة، وصفات الله، والخلق، وغيرها من القضايا التي يربطها غالباً بنصوص قرآنية. فعلى سبيل المثال، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(١٠)، يناقش مسألة خلق أفعال العباد، ويورد حجج المعتزلة ويردّ عليها بمنهج منطقي وكلامي، مؤكداً على عقيدة أهل السنة والجماعة(١١).

وقد أشار الجابري إلى أن الرازي مثّل ذروة التراكم العقلاني في تفسير النص القرآني، حيث جمع بين المعارف النقلية والفلسفية والجدلية في توليفة واحدة.(١٢) كما اعتبره طه عبد الرحمن واحداً من المفكرين الذين سعوا إلى تأسيس تفسير معرفي للقرآن يقوم على وحدة العقل والنقل، دون أن يُلغي أحدهما لصالح الآخر (١٣).

المطلب الثاني: الموقف من النصوص النقلية:

على الرغم من النزعة العقلانية التي طبعت تفسير الرازي، إلا أنه لم يُقصِ النصوص النقلية من منهجه، بل تعامل معها بوصفها المرجعية العليا التي يجب أن يُفهم النص القرآني في ضوئها. غير أن الرازي لم يكتفِ بمجرد سرد الروايات، بل كان ينتقيها ويحللها ويقارن بينها، ويُخضعها للنقد بحسب قوتها السندية أو مدى انسجامها مع الدلالة العقلية.

فقد أظهر الرازي وعياً نقدياً تجاه كثير من الروايات التفسيرية، وخاصة تلك التي تتصل بالإسرائيليات أو ما لا يثبت بدليل قطعي، وكان يشير إلى ضعف بعض الروايات وإن اشتهرت، مثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾(١٤)، يذكر الرازي بعض الروايات الإسرائيلية التي تتناول الحوار بين إبليس وآدم، ثم يعلّق بقوله: «وهذه أشياء لا أصل لها، والأولى تركها»(١٥).

وبهذا يبيّن أنَّه لا يقبل المرويات غير الموثوقة، خصوصًا تلك المتأثرة بالإسرائيليات، رغم شيوعها في بعض التفاسير.(١٦) كما أنَّه كثيراً ما يعرض أقوال المفسرين السابقين، كابن جرير الطبري(١٧) والزمخشري(١٨)، ثم يُخضعها للتمحيص العقلي، مقدماً رأيه الترجيحي المبني على الحجة.

وقد رأى بعض الباحثين أن الرازي وإنْ حافظ على صورة احترام للنصوص، إلا أن تأويلاته غالباً ما تؤول إلى تغليب العقل، وهو ما أشار إليه عياض العوفي حين قال: «كان الرازي يحرص على الاستناد إلى النقل، لكن منطقه الكلامي كان يقوده إلى قراءات عقلية تؤطر النص أكثر مما تتبعه»(١٩). وقد أكد وائل حلاق هذا الاتجاه بقوله إن الرازي شكّل جسراً بين المعرفة النقلية التقليدية والمعرفة العقلانية المتقدمة، دون أن يقطع الصلة بالمرجعية الشرعية للنص.(٢٠)

وفي السياق نفسه، يرى فضل الرحمن أنَّ الرازي حاول إعادة بناء منظومة التفسير في ضوء المنطق العقلي والكلامي، لكنه ظل ملتزماً بحدود التأويل الذي لا يفضي إلى الإلغاء التام للنص، بل إلى استنطاقه ضمن قواعد أصولية عقلانية.(٢١)

إنَّ موقف الرازي من النقل يكشف عن سعيه إلى تجاوز التكرار والتقليد، وتقديم قراءة تفسيرية تعتمد المعقول دون أن تلغي المنقول، في توليفة متوازنة تعكس طموحه لتأسيس تفسير عقلي متكامل يُخضع النص للفهم الجدلي دون أن يفرغه من دلالته الشرعية.

المبحث الثاني: أدوات التأويل في مفاتيح الغيب

يشكل تفسير الرازي مفاتيح الغيب نموذجاً فريداً في التفسير العقلي الجدلي الذي يستثمر أدوات متعددة في مقاربة النص القرآني. وقد اعتمد الرازي في تأويله على منظومة أدوات تأويلية تجمع بين المنهج الجدلي العقلي، والاستطراد الموسوعي، والوظيفة الدفاعية التي تستهدف دفع الشبهات العقائدية والفكرية. يهدف هذا المبحث إلى تحليل أبرز هذه الأدوات من خلال ثلاثة محاور أساسية، هي: بناء السؤال الجدلي، والاستطراد الموسوعي، والوظيفة الدفاعية ضد الشبهات، وذلك للكشف عن الأسلوب التأويلي الذي ميّز منهج الرازي عن غيره من المفسرين.

المطلب الأول: بناء السؤال الجدلي

يُعد بناء السؤال الجدلي سمة مهيمنة في تفسير الرازي، حيث يفتتح كثيراً من مباحثه التفسيرية بإيراد إشكال أو تساؤل فلسفي أو كلامي حول الآية، ثم يشرع في تفصيل أوجه الجواب من خلال منطق جدلي متماسك. ويُلاحظ أن هذه الطريقة لا تهدف فقط إلى الفهم الظاهري للنص، بل تسعى إلى تعميق المعنى من خلال استنطاق احتمالاته وتفكيك عناصره. فمثلاً، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(٢٢) ، يعرض الرازي تساؤلات تتعلق بكيفية الاستواء ومعناه وموقعه في العقيدة الإسلامية، ويورد أقوال المجسمة ثم يردّ عليها بمنهج جدلي عقلي ينسجم مع العقيدة الأشعرية(٢٣). إنَّ هذا النهج الجدلي يعكس تأثراً واضحاً بعلم الكلام، حيث يُبنى الفهم على أساس نقد الاحتمالات المختلفة وترجيح ما يوافق العقل والنص معاً. ويشير محمد عبد الجابري إلى أنَّ الرازي استخدم الجدل بوصفه أداة إبستمولوجية لاختبار المعاني المحتملة، بما يقرّب الفهم من مقاصد النص، دون أن يختزلها في دلالة واحدة.(٢٤) وقد ذهب نصر حامد أبو زيد إلى أنَّ طبيعة هذا الجدال لم تكن صورية، بل كانت تهدف إلى توليد المعنى وإعادة بناء المفاهيم الدينية من داخل النص، لا من خارجه.(٢٥)

المطلب الثاني: الاستطراد الموسوعي:

تميز تفسير الرازي بكثرة الاستطرادات التي يتناول فيها مسائل فكرية وفلسفية وكلامية وطبية ونحوية وبلاغية خارج السياق المباشر للآية. وقد اعتبر بعض الدارسين أنَّ هذه الاستطرادات تُعدّ من سمات القوة في التفسير، لأنَّها تكشف عن الخلفية الموسوعية للمفسر، كما تُظهر عمق تعامله مع النص من خلال ربطه بشبكة معرفية أوسع. ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(٢٦) ، حيث يدخل في تحليل طبي فيزيائي لمفهوم الانفجار وموقعه من قوانين الطبيعة(٢٧).

وقد أشار عبد الكريم عثمان إلى أنَّ استطرادات الرازي ليست عشوائية، بل منهجية تهدف إلى دعم المعنى، أو توسيع أفقه، حتى وإن بدت في ظاهرها بعيدة عن السياق(٢٨). ويدافع مصطفى ناصف عن هذه المقاربة، معتبراً أنها تمثل محاولة لفهم النَّص في أبعاده الكونية والمعرفية، لا مجرد تفسير لغوي تقليدي(٢٩)، وتؤكد الباحثة نجاة مرابط أنَّ استطرادات الرازي أسهمت في تطوير التفسير بوصفه علماً مركباً يجمع بين الرواية والدراية، ويستجيب لتحولات الفكر الإسلامي في زمنه.(٣٠)

المطلب الثالث: الوظيفة الدفاعية ضد الشبهات

لعبت الوظيفة الدفاعية في تفسير الرازي دوراً حيوياً في منظومته التأويلية، حيث خصص حيزاً واسعاً للرد على الشبهات المثارة من قبل المعتزلة والفلاسفة والمجسمة وأهل الإباحة وغيرهم، معتمداً على منهج عقلاني حجاجي. وكان الهدف من هذا الدفاع، ليس فقط رد الشبه، وإنَّما تحصين المعنى القرآني من التأويلات الفاسدة، فعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾(٣١)، يناقش مفهوم التنزيه ويردّ على المجسّمة الذين نسبوا صفات بشرية إلى الله، مستعرضاً حججهم

ثم مفنّداً إياها وفقاً لأصول الأشاعرة(٣٢).

وقد لاحظ وائل حلاق أنَّ الرازي استخدم التأويل العقلي كآلية دفاعية تهدف إلى إبراز معقولية الدين في مواجهة الاعتراضات الداخلية والخارجية، وهو ما يُعدّ مساهمة تأسيسية في بلورة علم التفسير الجدلي(٣٣) ويرى طه جابر العلواني أنَّ هذا الدفاع لم يكن سلبياً، بل شكل مدخلاً لنقل التفسير من سرد المعاني إلى نقدها وتأصيلها في ضوء الثوابت العقائدية.(٣٤)

المبحث الثالث: نقد منهج الرازي

يندرج هذا المبحث في إطار التقييم النقدي للمنهج الذي سلكه فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب، وهو منهج تميّز بجمعه بين التأصيل والنزوع الفلسفي العقلاني غير أنَّ هذا المنهج، على ما فيه من ثراء معرفي وتنوع منهجي، أثار جدلاً واسعاً بين العلماء والدارسين، سواء من حيث كثرة الاستطرادات الفلسفية التي قد تُبعِد عن مقصد الآية، أو من حيث التداخل بين التفسير بمعناه البياني والتأويل بمعناه الفلسفي الكلامي. وعليه، يروم هذا المبحث تسليط الضوء على أهم الإشكالات التي تعترض منهج الرازي، لا سيما إشكالية المنهج الفلسفي من جهة، ومشكلة التداخل المنهجي بين التفسير والتأويل من جهة أخرى.

المطلب الأول: إشكالات المنهج الفلسفي

واجه منهج الرازي الفلسفي في التفسير جملة من الانتقادات، تمحورت أساساً حول استدعائه المكثف للمقولات الفلسفية والمباحث المنطقية، مما جعل بعض معاصريه يصفون تفسيره بأنه موسوعة علمية أكثر منه تفسيراً قرآنياً بالمعنى التقليدي، وقد واجه منهج الرازي الفلسفي في التفسير جملة من الانتقادات، تمحورت أساساً حول استدعائه المكثف للمقولات الفلسفية والمباحث المنطقية، مما جعل بعض معاصريه يصفون تفسيره بأنه موسوعة علمية أكثر منه تفسيراً قرآنياً بالمعنى التقليدي. وقد أورد الذهبي ملاحظة نقدية في هذا السياق، حين أشار إلى أن تفسير الرازي امتلأ بالاستطرادات الفلسفية والطبيعية حتى صرف القارئ عن المعنى القرآني المباشر.(٣٥)

ومن النماذج الدالة على الطابع الفلسفي لتفسير الرازي، ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٧)، إذ يحوّل الرازي المعنى إلى مبحث في فلسفة النور، متأثراً بالفكر الأفلاطوني والإشراقي،(٣٦) ويعرض لآراء الفلاسفة المسلمين كالسهروردي(٣٨)، والفارابي(٣٩). هذا التوسّع، وإن كان ثرياً من الناحية المعرفية، إلا أنَّه ابتعد كثيراً عن مقصد الآية كما فسّرها جمهور المفسرين.

وقد لاحظ الطاهر بن عاشور أنَّ التفسير الفلسفي قد يتجاوز حدود الدلالة الظاهرة للفظ، مما يجعله قريباً من التأمل المجرد أكثر من كونه تفسيراً منهجياً منضبطاً(٤٠) كما أشار بلاشير إلى أن النزعة الفلسفية عند الرازي جعلت تفسيره أكثر قابلية للانفصال عن السياق السليم للخطاب القرآني(٤١).

المطلب الثاني: التداخل بين التفسير والتأويل:

من أبرز الإشكالات المنهجية في تفسير الرازي، ذلك التداخل بين مفهومي التفسير والتأويل. ففي حين يُفترض في التفسير أن يركّز على بيان المعنى الظاهر للنَّص في ضوء اللغة والسياق والسنة، فإنَّ التأويل – بوصفه تجاوزاً للظاهر نحو المعنى الباطن، أو المقصدي أو العقلي – قد يؤدي إلى إسقاطات لا تحتملها دلالة النص، وقد مارس الرازي هذا النمط من التأويل في عدد من المواضع، منها تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(٤٢)، حيث عدل عن المعنى الظاهري إلى التأويل العقلي القائم على التنزيه المطلق ونفي التشبيه، مستشهداً بقواعد علم الكلام(٤٣).

وقد ذهب الشاطبي(٤٤) إلى أنَّ الإفراط في التأويل يُفضي إلى «انفصال المعنى عن اللفظ، وتحميل النص ما لا يحتمل» (٤٥). وهذا ما يجعل من تفسير الرازي مثالاً على منهج متردد بين التأويل العقلاني والتفسير البياني، ويرى عبد الحميد أبو سليمان أن إشكالية التداخل هذه تنم عن غياب حدّ فاصل بين ما هو تفسيري وما هو اجتهادي تأويلي، الأمر الذي يُربك فهم القارئ ويشوّش على مقاصد النص(٤٦).

وقد أشار حسن حنفي إلى أنَّ منهج الرازي يمثل حالة انتقالية بين التفسير التقليدي والتأويل الفلسفي، وأنَّ هذا المزج غير المنضبط بين المستويين يجعل من تفسيره نصاً تأويلياً أكثر منه تفسيراً بيانياً بالمفهوم الأصولي.(٤٧)

الفصل الثاني: المنهج المقاصدي عند ابن عاشور

يُعدّ الطاهر بن عاشور(٤٨). من أبرز أعلام التفسير في العصر الحديث، وقد أسهم عبر تفسيره الموسوم بـ التحرير والتنوير في إرساء منهج تجديدي في فهم القرآن الكريم يقوم على استحضار مقاصد الشريعة، واستثمار أدوات اللغة والبلاغة لتأويل النص القرآني في ضوء متغيرات العصر وثوابت الشرع. وقد امتاز تفسيره بطابع عقلاني متوازن، يراعي الدلالة اللفظية والسياق الخطابي، من دون إغفال مقاصد الوحي العليا. يستهدف هذا الفصل الوقوف على الأسس المنهجية التي شكلت رؤية ابن عاشور في تفسيره، وتحليل أثرها في بلورة تفسير مقاصدي معاصر، يزاوج بين الدقة اللغوية والوعي التشريعي.

المبحث الأول: مقدمات التحرير والتنوير كنص تأسيسي

تُعدّ المقدمات النظرية التي صدّر بها ابن عاشور تفسيره جزءاً لا يتجزأ من بنية التفسير، وهي تمثل إطاراً معرفياً وتوجيهاً منهجياً لفهم آيات القرآن في ضوء المقاصد العليا للشريعة. ويتناول هذا المبحث محورين أساسيين: بيان موقع مقاصد الشريعة في منهج ابن عاشور التفسيري، وتحليل دور اللغة والبلاغة كأدوات منهجية لفهم النص القرآني.

المطلب الأول: مقاصد الشريعة ومنهج التفسير

ركّز ابن عاشور في مقدمته الشهيرة لتفسير التحرير والتنوير على أهمية مقاصد الشريعة كمنطلق تأويلي لفهم القرآن الكريم، حيث صرّح بأن «من أعظم ما يُحتاج إليه في تفسير القرآن: معرفة مقاصده الأصلية»(٤٩). وقد أسّس بذلك لمنهج تفسيري يجعل من المقاصد معياراً للفهم الصحيح للنص، ومؤشراً لإنتاج معنى ينسجم مع روح الشريعة ومصالح الناس.

وقد تبنّى ابن عاشور مفهوم المقاصد وفق ما بلوره الشاطبي، لكنه وسّعه ليشمل الأبعاد الحضارية والمعرفية، حيث اعتبر أن غاية النص ليست في ظاهره اللغوي فقط، بل في وظيفته الإصلاحية والاجتماعية، ولذا ركّز في تفسيره على المقاصد الكلية مثل حفظ الدين، والعقل، والنفس، والعِرض، والمال، وجعل منها محاور تفسيرية توجه دلالة النص، خاصة في الآيات التشريعية.

مثلاً عند تفسير قوله تعالى:﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(٥٠) يقول ابن عاشور: «هذه الجملة جامعة لمقصد عظيم من مقاصد الشريعة، وهو دفع الحرج عن الأمة، فإن أحكام الشريعة مبنية على التيسير. فجعل الله رخصة الإفطار في الصوم رحمةً بعباده، ليُعلم أن مقصد الشارع في التشريع إنما هو حفظ النفوس ورفع المشقة عنها، لا مجرد التكليف بالعسر»(٥١).

ويرى أحمد الريسوني أنَّ ابن عاشور استطاع أنْ ينقل المقاصد من كونها أداة أصولية في الاستنباط، إلى أداة تأويلية في التفسير، وهو ما جعله رائداً فيما بات يُعرف بـ«التفسير المقاصدي».(٥٢) كما أشار محمد الطالبي إلى أن ابن عاشور قدّم فهماً حداثياً للنص القرآني يقوم على مركزية الإنسان، وينظر إلى الشريعة باعتبارها منظومة قيمية مرنة قابلة للتجدد ضمن أصول ثابتة.(٥٣)

المطلب الثاني: اللغة والبلاغة كأدوات للفهم

احتلّ التحليل اللغوي والبلاغي موقعاً مركزياً في منهج ابن عاشور التفسيري، إذ كان يرى أن فهم مقاصد النص لا يتحقق إلا عبر فهم دقيق للبنية اللغوية للآية، ومراعاة الخصائص البلاغية التي تشكل نسيج الخطاب القرآني. ولذلك، أفرد مساحة كبيرة في تفسيره لشرح دلالات الألفاظ، وتحليل التراكيب النحوية والبلاغية، واستنباط المعاني الدقيقة من الأساليب الإنشائية والخبرية.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾(٥٤)، يُظهر ابن عاشور أن التعبير بـ«لا تقربوا» بدلاً من «لا تفعلوا» يتضمن

نهياً عن جميع مقدمات الزنا، في دقة لغوية تحمل بُعداً تشريعياً وقيمياً واضحاً(٥٥). ويشير إلى أن هذا النمط من التعبير هو أسلوب بلاغي قرآني يراد به التحذير بأشد وجه.

وقد أشار تمام حسان إلى أن ابن عاشور مارس التحليل البلاغي بمنهج متكامل، لا بوصفه زينة لغوية، بل باعتباره مفتاحاً دلالياً رئيسياً للمعنى(٥٦). كما أكدت هدى قراعة أن اللغة عند ابن عاشور ليست مجرد وسيلة نقل، بل أداة تأويل، ولذا فإن تحليله الدلالي ساعد على تجاوز القراءات التقليدية للنص.(٥٧)

المبحث الثاني: التفسير الإصلاحي والتجديدي

يمثل تفسير الطاهر ابن عاشور نموذجاً رائداً لما يمكن تسميته بالتفسير الإصلاحي والتجديدي، وهو تفسير يقوم على قراءة النص القرآني في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية، دون أن ينفصل عن أصول الشريعة ومقاصدها الكبرى. ويتميز هذا المنهج بقدرته على التفاعل مع الواقع المتجدد، ومحاولة إيجاد تأويل للنص ينسجم مع تحديات العصر ومتغيراته. يتناول هذا المبحث محورين أساسيين من معالم هذا التوجه: تأويل النص في ضوء الواقع، والاجتهاد المقاصدي في توجيه الأحكام.

المطلب الأول : تأويل النص في ضوء الواقع

يُعد تأويل النَّص في ضوء الواقع من أبرز سمات تفسير ابن عاشور، حيث لم يكن النص عنده معزولاً عن سياق الأمة وتطورها، بل كان يربط بين دلالة النص ومقتضيات الواقع الحاضر. وقد أكد في مقدمة تفسيره على أن «القرآن نزل لهداية الناس في معايشهم ودينهم، وأنه صالح لكل زمان ومكان»(٥٨). وقد انعكس هذا المنطلق في تفسيره للعديد من الآيات ذات البعد الاجتماعي والتشريعي.

فعلى سبيل المثال، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾(٥٩) ، ناقش ابن عاشور مسألة تعدد الزوجات في ضوء واقع العصر الحديث، مؤكداً أن التعدد في أصله ليس مطلوباً لذاته، بل هو حكم رُبط بالعدالة، وأن تغيّر السياقات الاجتماعية يفرض ضوابط إضافية للتنزيل الواقعي للحكم(٦٠) .

وقد اعتبر محمد الطالبي أن هذا التوجه يمثّل اجتهاداً تأويلياً رشيداً يجعل من المقاصد دليلاً لإعادة قراءة النص في ضوء متغيرات المجتمع.(٦١)كما أشار فتحي دراس إلى أن ابن عاشور تعامل مع القرآن بوصفه خطاباً قابلاً للتفاعل مع الواقع، لا وثيقة مغلقة أو أحكاماً جامدة.(٦٢)

المطلب الثاني: الاجتهاد المقاصدي وتوجيه الأحكام

اعتمد ابن عاشور في تفسيره على الاجتهاد المقاصدي كأداة منهجية في توجيه الأحكام الشرعية، حيث كان يرى أن الفقيه والمفسر لا بد أن يعي مقاصد الشريعة قبل تنزيل الأحكام على الوقائع. وقد صرّح في مقدمته بأن «العناية بمقاصد الشريعة هي الوسيلة المثلى لفهم أسرار التشريع»(٦٣).

ويظهر هذا بوضوح في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(٦٤)، حيث يؤسس ابن عاشور مبدأ التيسير التشريعي بوصفه أصلاً مقاصدياً، ويجعل منه معياراً في فهم وتوجيه الأحكام، خاصة في مجال العبادات والمعاملات(٦٥).

وقد أشاد أحمد الريسوني بقدرة ابن عاشور على دمج المقاصد في عملية التفسير، وجعلها عنصراً موجهاً للفتوى والفقه، وليس مجرد مرجعية نظرية(٦٦)، كما أشار عبد المجيد النجار إلى أنَّ تفسير ابن عاشور يُعد من أوائل التفاسير التي دمجت المقاصد ضمن المنهج التفسيري دون افتعال أو تكلّف، بل بأسلوب علمي ومنهجي رصين.(٦٧)

المبحث الثالث: تقويم المنهج التفسيري لابن عاشور

يهدف هذا المبحث إلى تقويم المنهج التفسيري الذي اعتمده الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير، من خلال مناقشة قدرته على التوفيق بين الثوابت النصية ومقتضيات الواقع، كما يسعى إلى استجلاء حدود التأويل في ضوء الضوابط الشرعية التي وضعها المفسر ضمن مشروعه التجديدي. ويُركّز هذا التقويم على محورين أساسيين: الموازنة بين النص والمصلحة، وحدود التأويل في إطار مقاصد الشريعة.

المطلب الأول : الموازنة بين النص والمصلحة

أبرز ما يميز منهج ابن عاشور في التفسير هو سعيه لتحقيق موازنة دقيقة بين مقتضيات النص القرآني ومصلحة المكلفين، وهو ما تجلى بوضوح في تعامله مع الآيات ذات الطابع التشريعي والاجتماعي. لم يكن النَّص عند ابن عاشور جامداً، بل كان منفتحاً على إمكانيات الفهم المقاصدي، الذي يجعل من المصلحة أداة لفهم النص وليس بديلاً عنه.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾(٦٨) ، يذهب ابن عاشور إلى أنَّ العدل مقصد أصيل في الشريعة، وأن النصوص التي ترد في باب الأحكام ينبغي أن تُفهم في ضوء هذا المقصد الكلي(٦٩). ويشير إلى أن تطبيق النص يظل معلقاً على تحقق شروطه في الواقع، فلا يُنزّل الحكم إلا حيث تتحقق مصلحة حقيقية تبرره.

وقد بيّن أحمد الريسوني أنَّ هذه الموازنة تشكل حجر الأساس في التفسير المقاصدي، حيث لا يتم الفصل بين ظاهر النص وروحه التشريعية.(٧٠)كما اعتبر طه جابر العلواني أنَّ ابن عاشور نجح في تجاوز الجمود الفقهي التقليدي من خلال قراءة مصلحية تعيد للأحكام وظيفتها الإصلاحية.(٧١)

المطلب الثاني: حدود التأويل في إطار الشرع

رغم اعتماد ابن عاشور على التأويل المقاصدي في كثير من المواضع، إلا أنَّه وضع حدوداً صارمة لهذا التأويل، حرصاً على عدم الانزلاق في التعسف في المعنى، أو مخالفة النصوص القطعية. وقد شدد في مقدمته على أنَّ «التأويل لا يكون مقبولاً إلا إذا وافق أصول اللغة، وسياق الآية، ومقاصد الشريعة» (٧٢).

ويتضح هذا الموقف من تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(٧٣) ، حيث رفض ابن عاشور القول بجواز الإفطار مطلقاً لمجرد مشقة محتملة، مؤكداً أن الرخصة لا بد أن تكون مستندة إلى دليل شرعي ظاهر لا إلى مصلحة متوهمة(٧٤).

وقد أشار فضل عباس إلى أنَّ ابن عاشور يمثل مثالاً نادراً للتوازن بين حرية الاجتهاد وحدود الانضباط الشرعي، حيث يمارس التأويل دون أن ينفلت من سلطة النص(٧٥). كما يؤكد عبد المجيد النجار أن ابن عاشور أقام جداراً معرفياً بين التأويل المشروع والانحراف التأويلي، وذلك عبر ضوابط واضحة تتعلق باللغة والسياق والمقاصد.(٧٦)

الخاتمة:

توصل هذا البحث، من خلال دراسة منهجية مقارنة بين تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، إلى جملة من النتائج المعرفية والمنهجية التي تسهم في بلورة تصور أعمق لطبيعة المعرفة القرآنية وتطور مناهج تفسيرها بين ثنائية التأصيل والتأويل. وقد بيّن البحث أن الرازي قدّم نموذجاً تفسيرياً موسوعياً عقلانياً يتميز بالجدل الكلامي والانفتاح على المعارف الفلسفية والمنطقية، فيما مثّل ابن عاشور رائداً في التفسير المقاصدي المعاصر، جامعاً بين الدقة اللغوية والوعي التشريعي والاجتماعي. وأظهر التحليل أن الرازي ركّز على تحليل المعاني عبر أدوات العقل الكلامي، مما أضفى على تفسيره طابعاً دفاعياً وجدلياً، بينما سعى ابن عاشور إلى تجديد التفسير انطلاقاً من مقاصد الشريعة، مؤسساً لرؤية إصلاحية تسعى لمواءمة النص مع الواقع دون الإخلال بمرجعيته القطعية. كما تبين من خلال فصول البحث أن المعرفة القرآنية لا يمكن أن تُختزل في منهج واحد، بل تتطلب تفاعلاً متوازناً بين النقل والعقل، بين البيان اللغوي والمقصد الشرعي، وهو ما حاول كل من الرازي وابن عاشور تحقيقه كل من زاويته ومنهجه. وقد ساعدت هذه الدراسة في إظهار التحديات المعرفية والمنهجية التي تواجه التفسير القرآني، لا سيما حين يكون بين خيارين: المحافظة على الموروث التأصيلي، أو الانفتاح على آفاق التأويل والاجتهاد المقاصدي. ومن خلال هذا التقاطع بين المدرستين، تُطرح الحاجة الماسّة اليوم إلى تطوير منهج تفسيري تركيبي يستوعب معطيات العصر دون أن يتجاوز ثوابت النص، ويستحضر التجربة التفسيرية التراثية في ضوء المتغيرات الفكرية والاجتماعية المعاصرة.

التوصيات:

١ . ضرورة تعميق البحث في التفسير المقاصدي باعتباره مدخلاً فعالاً لفهم النص القرآني في ضوء التحديات المعاصرة،

دون أن يخلّ بأصول التأصيل الشرعي.

٢. دعوة المؤسسات الأكاديمية إلى إعادة النظر في مناهج تدريس علم التفسير، لتشمل مناهج الرازي وابن عاشور كنموذجين متكاملين بين العقل والنقل.

٣. تشجيع مشاريع تفسيرية جديدة تجمع بين المناهج الكلاسيكية والمقاربات الحديثة في التأويل، مع مراعاة السياقين الزماني والاجتماعي.

٤. التركيز على استثمار علم اللغة والبلاغة في خدمة التفسير، كما فعل ابن عاشور، لما لذلك من أثر في الكشف عن أبعاد النص الدلالية والمعنوية.

٥. التوصية بمزيد من الدراسات المقارنة بين المفسرين القدامى والمحدثين، بهدف تطوير أدوات تحليل التفسير وتوسيع آفاق الفهم القرآني.

٦. الحث على العناية ببيئات المفسرين وسياقاتهم الفكرية، لفهم تأثيرها في توجيه تفسير النص، وتعميق وعي المفسر المعاصر بأهمية السياق الثقافي والتاريخي.

الهوامش:

(١) الإبستمولوجيا: علم المعرفة، وهو فرع من الفلسفة يدرس أصل المعرفة الإنسانية، قيمتها، طبيعتها، حدودها، ووسائلها. ويبحث في شروط اليقين العلمي، وفي تمييز المعرفة الصحيحة عن غير الصحيحة. جميل صليبا. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ص ٤٣.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، الجزء الأول، ص٧.

(٣) الرازي، فخر الدين (٢٠٠٠). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي، الجزء الأول، ص٥.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (١٦/١١)، مادة أصل.

(٥) المصباح المنير، للفيومي، (١٦/١).

(٦) تعريف الدكتور طه جبر العلواني، مجلة التأصيل: العدد الأول، ص٥٤.

(٧) ينظر: التعريفات، الجرجاني (ص٥٠).

(٨) الرازي (٦٠٦هـ) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن الخطيب. من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولد بالري وإليها نسبته، وأصله من طبرستان. من تصانيفه: ((معالم الأصول))؛ و((المحصول)) في أصول الفقه. ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية، السبكي: ٥ / ٣٣ ، والأعلام، الزركلي ٧ / ٢٠٣.

(٩) الرازي، مفاتيح الغيب، ج١، ص٥.

(١٠) سورة الزمر ، الآية ٦٢.

(١١) الرازي، مفاتيح الغيب ، ج٢٦، ص٢—٥

(١٢) الجابري، محمد عابد (١٩٩١). بنية العقل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص٢٣٦.

(١٣) طه عبد الرحمن (١٩٩٨). سؤال الحقيقة. بيروت: المركز الثقافي العربي. ص٧٧.

(١٤) سورة البقرة ، الآية ٣٤.

(١٥) الرازي، مفاتيح الغيب، ج١، ص. ١٢٣.

(١٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٠.

(١٧) ابن جرير الطبري (٢٢٤—٣١٠هـ) إمام المفسرين، من أبرز مؤلفاته جامع البيان (تفسير الطبري) الذي اعتمد فيه على الرواية والأثر وأقوال السلف مع الترجيح بالدليل، ويُعدّ أساس المدرسة النقلية في التفسير.

(١٨) الزمخشري (٤٦٧—٥٣٨هـ) هو عالم لغوي معتزلي، أشهر كتبه الكشاف الذي تميز بالتحليل اللغوي والبلاغي للنص القرآني، مع بروز نزعة الاعتزال في قضايا العقيدة، ويُعدّ من أهم مصادر المدرسة اللغوية العقلية في التفسير.

(١٩) العوفي، عياض (٢٠٠٨). المفسرون العقلانيون في الفكر الإسلامي. الرياض: مكتبة العبيكان. ص١١٥.

(٢٠) حلاق، وائل (٢٠٠٤). تاريخ النظريات الفقهية في الإسلام. بيروت: دار المدار الإسلامي. ص١٩٨.

(٢١) فضل الرحمن (١٩٨٢). الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص٦٤.

(٢٢) سورة طه ، الآية ٥.

(٢٣) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٢، ص٦.

(٢٤) الجابري، محمد عابد (١٩٩١). بنية العقل العربي. مرجع سابق . ص٢٤١.

(٢٥) أبو زيد، نصر حامد (١٩٩٠). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. بيروت: المركز الثقافي العربي. ص١١٣.

(٢٦) سورة البقرة ، الآية ٦٠.
(٢٧) الرازي، مفاتيح الغيب ، ج٢، ص٢١٤
(٢٨) عثمان، عبد الكريم (١٩٧٤). منهج التفسير عند الفخر الرازي. القاهرة: دار المعارف. ص٦٦.
(٢٩) ناصف، مصطفى (١٩٩٧). البلاغة والأسلوبية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص١٢٨.
(٣٠) مرابط، نجاة (٢٠١١). التأويل العقلي في التفسير الإسلامي. الرباط: دار أبي رقراق. ص٩٢.
(٣١) سورة الانعام ، الآية ٩١.
(٣٢) الرازي، مفاتيح الغيب ،ج١٣، ص٤٤
(٣٣) حلاق، وائل (٢٠٠٤). تاريخ النظريات الفقهية في الإسلام. مرجع سابق. ص٢١١.
(٣٤) العلواني، طه جابر (١٩٩٠). أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ص١٥٤.
(٣٥) الذهبي، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ص. ١٥١.
(٣٦) سورة النور، الآية ٣٥.
(٣٧)الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٣، ص٢٠٦
(٣٨) شهاب الدين السهروردي (٥٤٩–٥٨٧هـ/١١٥٥–١١٩١م) هو فيلسوف ومتصوف فارسي، يُعرف بلقب الشيخ المقتول. أسس مدرسة الإشراق التي تمزج بين الفلسفة المشائية (الأرسطية) والإشراقية ذات البعد الروحي والرمزي. من أبرز كتبه حكمة الإشراق وتلويحات ومشارع ومطارحات. اعتمد على رمزية النور كأساس لفلسفته، مما جعله يلقب بـ «شيخ الإشراق».
(٣٩) أبو نصر الفارابي (٢٦٠–٣٣٩هـ/٨٧٤–٩٥٠م) هو فيلسوف مسلم تركي الأصل، يُلقب بـ المعلم الثاني بعد أرسطو. يعدّ من أعلام الفلسفة الإسلامية في الميتافيزيقا والسياسة والمنطق والموسيقى. من أبرز مؤلفاته آراء أهل المدينة الفاضلة وإحصاء العلوم والسياسة المدنية. جمع في فلسفته بين المنطق الأرسطي والرؤية الإسلامية، وأسهم في تأسيس الفلسفة المشائية الإسلامية التي أثرت لاحقًا في ابن سينا وابن رشد.
(٤٠) ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. ج١، ص١٣.
(٤١) بلاشير، ريجيس (١٩٩٥). القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني. بيروت: دار النهار. ص١١٢.
(٤٢) سورة طه ، الآية ٥.
(٤٣)الرازي، مفاتيح الغيب ، ج٢٣، ص٦.
(٤٤) الشاطبي (ت. ٧٩٠هـ/١٣٨٨م) هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي، فقيه مالكي وأصولي أندلسي، يعدّ مؤسس علم المقاصد. من أبرز كتبه الموافقات حيث قرر المقاصد الخمسة الكبرى للشريعة، والاعتصام في مسألة البدعة. تميز منهجه بربط النصوص بروحها الكلية، مؤكداً أن الشريعة وضعت لتحقيق المصالح ودرء المفاسد.
(٤٥) الشاطبي، إبراهيم (٢٠٠٤). الموافقات في أصول الشريعة. القاهرة: دار السلام. ج٢، ص١٢٠.
(٤٦) أبو سليمان، عبد الحميد (١٩٩٣). أزمة العقل المسلم. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ص٧٨.
(٤٧) حنفي، حسن (٢٠٠٢). من العقيدة إلى الثورة. بيروت: دار التنوير. ص٢٣٣.
(٤٨) هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، من كبار علماء المالكية وأحد أركان التجديد في الفكر الإسلامي الحديث. وُلد في تونس العاصمة ونشأ في بيئة علمية أصيلة، ودرس بجامع الزيتونة حتى أصبح من أبرز شيوخه وشيخًا للجامع نفسه في ما بعد. يُعدّ ابن عاشور من روّاد التفسير المقاصدي، وبرز في علوم القرآن، الفقه، أصول الفقه، اللغة العربية، والفكر الإسلامي. كان يجمع بين الأصالة الشرعية والانفتاح على المناهج الحديثة، ودعا إلى تجديد الفقه الإسلامي من خلال العودة إلى مقاصد الشريعة.
(٤٩) ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.ج١، ص٧.
(٥٠) سورة البقرة، الآية ١٨٥.
(٥١) ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. ج١٥، ص. ١٨٢.
(٥٢) الريسوني، أحمد. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. الدار العالمية للكتاب الإسلامي. ص١٤٣.
(٥٣) الطالبي، محمد. قراءة جديدة للقرآن. بيروت: دار سراس للنشر. ص٩١.
(٥٣) سورة الاسراء، الآية ٣٢.
(٥٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٥، ص١٤٦
(٥٦) حسان، تمام البيان في روائع القرآن. القاهرة: دار الثقافة. ص٢٠٤.
(٥٧) قراعة، هدى التحليل الدلالي في التفسير المقاصدي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات، ع٢٥، ص٨٨.
(٥٨) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص٤
(٥٩) سورة النساء ، الآية ٣.
(٦٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٤، ص٢٨٢.
(٦١) الطالبي، محمد (٢٠٠٠). قراءة جديدة للقرآن. بيروت: دار سراس للنشر. ص٩٧.

(٦٢) دراس، فتحي (٢٠١٧). الاجتهاد المقاصدي في الفكر الإسلامي المعاصر. مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، ع٢٨، ص٢٢١.
(٦٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص٨.
(٦٣) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .
(٦٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج٢، ص١٧٤
(٦٦) الريسوني، أحمد (١٩٩٢). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. الدار العالمية للكتاب الإسلامي. ص١٤٨ .
(٦٧) النجار، عبد المجيد (٢٠٠٦). المقاصد في التفسير. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ص٢١٣ .
(٦٨) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٤٢ .
(٦٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٦، ص٢٤٢ .
(٧٠) الريسوني، أحمد (١٩٩٢). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. مرجع سابق . ص١٦٥ .
(٧١) العلواني، طه جابر (٢٠٠١). إجتهاد المقاصد: صياغة جديدة. مرجع سابق . ص١١٢ .
(٧٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص١٢ .
(٧٣) سورة البقرة، الآية ١٨٥ .
(٧٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢، ص١٧٧ .
(٧٥) عباس، فضل حسن (٢٠٠٠). قواعد التفسير: جمعاً ودراسة. عمّان: دار النفائس. ص٢٠١ .
(٧٦) النجار، عبد المجيد (٢٠٠٦). المقاصد في التفسير. مرجع سابق. ص٢٢٩ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
١ . الذهبي، محمد حسين. (١٩٧٦) التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة .
٢ . ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر .
٣ . أبو زيد، نصر حامد (١٩٩٠). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٤ . أبو سليمان، عبد الحميد (١٩٩٣). أزمة العقل المسلم. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٥ . بلاشير، ريجيس (١٩٩٥). القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني. بيروت: دار النهار.
٦ . الجابري، محمد عابد (١٩٩١). بنية العقل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٧ . جميل صليبا. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
٨ . حسان، تمام (١٩٩٨). البيان في روائع القرآن. القاهرة: دار الثقافة.
٩ . حلاق، وائل (٢٠٠٤). تاريخ النظريات الفقهية في الإسلام. بيروت: دار المدار الإسلامي.
١٠ . حنفي، حسن (٢٠٠٢). من العقيدة إلى الثورة. بيروت: دار التنوير.
١١ . دراس، فتحي (٢٠١٧). الاجتهاد المقاصدي في الفكر الإسلامي المعاصر. مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر.
١٢ . الرازي، فخر الدين (٢٠٠٠). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٣ . الريسوني، أحمد (١٩٩٢). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
١٤ . الشاطبي، إبراهيم (٢٠٠٤). الموافقات في أصول الشريعة. القاهرة: دار السلام.
١٥ . الطالبي، محمد (٢٠٠٠). قراءة جديدة للقرآن. بيروت: دار سراس للنشر.
١٦ . طه عبد الرحمن (١٩٩٨). سؤال الحقيقة. بيروت: المركز الثقافي العربي.
١٧ . عباس، فضل حسن (٢٠٠٠). قواعد التفسير: جمعاً ودراسة. عمّان: دار النفائس.
١٨ . عثمان، عبد الكريم (١٩٧٤). منهج التفسير عند الفخر الرازي. القاهرة: دار المعارف.
١٩ . العلواني، طه جابر (١٩٩٠). أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٢٠ . العوفي، عياض (٢٠٠٨). المفسرون العقلانيون في الفكر الإسلامي. الرياض: مكتبة العبيكان. فضل الرحمن (١٩٨٢). الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢١ . قراعة، هدى (٢٠١٣). التحليل الدلالي في التفسير المقاصدي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات.
٢٢ . مرابط، نجاة (٢٠١١). التأويل العقلي في التفسير الإسلامي. الرباط: دار أبي رقراق.
٢٣ . ناصف، مصطفى (١٩٩٧). البلاغة والأسلوبية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٤ . النجار، عبد المجيد (٢٠٠٦). المقاصد في التفسير. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
٢٥ . الجرجاني، عبدالقاهر (٨١٦هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb